

باب التعريفات

المجموعة الثانية

تحتوي هذه المجموعة المصطلحات المشار إليها في باب النصوص المختارة بعلامة *

آلى - que , automatic (١) شبيه بالآلة من حيث دقة الحركة واضطرابها . (٢) ما يصدر تلقائياً عن الجسم ، لا استجابة لمنبه خارجي . (٣) ما يتم فوراً وبدون توجيه شعوري أو روية . تستعمل المدرسة السلوكية Behaviorism ، التي تنكر وجود الذات الشاعرة ، لفظ ميكانيكي mechanical بمعنى آلى ، ويقصد به mechanistic نسبة إلى النظرية التي تريد تفسير الظواهر البيولوجية والسيكولوجية بإرجاعها إلى العوامل الفيزيائية والكيميائية كما يتصورها علم الطبيعة التقليدي ، أى بإرجاعها إلى عوامل مادية لا تؤثر فيها العوامل الغائية . وفي هذه الحالة تكون النظرية الميكانيكية في مقابل النظرية الغائية Finalism أو Teleology . ويجب أن يلاحظ أن ليس هناك تقابل بين الديناميكية والميكانيكية ، بل تعرف النظرية الميكانيكية بأنها التأويل الديناميكي للكون من حيث هو نظام من الأجسام تحركها قوى حالة فيها .

إحساس sensation - (١) حالة شعورية نوعية بسيطة ، غير قابلة للتجليل بالاستبطان ، وتنتج عن تأثر الأطراف العصبية ومراكز الحس في الدماغ بمنبه ما . (٢) عملية نفسجسمية مركبة من جانبين ، جانب موضوعي خارجي هو المحسوس وأثره في عضو الحس ، وجانب ذاتي داخلي هو الإحساس من حيث هو حالة نفسية . وتميل بعض مدارس علم النفس الحديث ، متأثرة في ذلك بالفلسفة المثالية Idealism إلى الخلط بين الجانبين الموضوعي والذاتي ويظهر هذا الاتجاه في استخدام لفظ sensation للتعبير عن المحسوس sensatum والإحساس sensatio على السواء .

(٣) العنصر النفسي الذي تتركب منه العمليات العقلية من إدراك وتذكر وتخيل وتعقل ، تبعاً لعلم النفس الارتباطي Associationism ، المعروف أيضاً بالذهب الحسي Sensationism (٤) عنصر مجرد يفترضه التحليل افتراضاً . وهذا التحليل في نظر مدرسة الصيغ (الجسطلت Gestalt) . شوهه لطبيعة الحياة النفسية ، فلا وجود للإحساس من حيث هو عنصر ، كما أنه لا يمكن أن يصل التحليل السيكولوجي الواقعي إلى وجود عناصر ، بل هو دائماً بصدد صيغ ومجموعات وأبنية .

(٥) ميز فلاسفة العرب بين الحس وهو ملكة الإحساس وبين الإحساس وهو فعل الحس . ويعبر المحذون عن ملكة الإحساس بحساسية أو القابلية للإحساس . أنظر حساسية

والإحساس من حيث هو حالة نفسية ثلاثة جوانب ، الإدراكي والوجداني والتزوعي أو الحركي . والجانب الإدراكي أهمهما ، إذ لا تحصل معرفة الصفات الحسية من شكل ولون وصوت الخ .. إلا

بوساطة الإحساس . وهذه المعرفة هي بمثابة مشاهدة الصفات الحسية فحسب أو إدراك مباشر لها ، لا للأشياء من حيث هي موضوعات Objects ، وعلى هذا الأساس وجب التمييز بين الإحساس والإدراك أما الجانب الوجداني فهو الشعور بالسار والمكدر ، أو كما يقول القدماء بالمتلذذ agréable والمتنافر désagréable ، أو باللذة والألم . ويكون الجانب الوجداني واضحاً فيما يسمى بالإحساسات الباطنية أو الإحساسات الحسية ، بينما يكون الجانب الإدراكي فيها ضعيفاً جداً . أما الجانب النزوعي أو الحركي فهو أن يتبع الإحساس دائماً رجوع حركي ، في صورة حركة منعكسة في معظم الأحيان .

ويرجع تضامن هذه النواحي الثلاث إلى ما يمتاز به سلوك الإنسان من تكامل مقدماته ويمكن القول إن ما يحس ليس النفس ولا الجسم بل المركب النفسجسي ، أو كما يقول أرسطو العنصر ذو النفس l'organe animé أو العضو الحي .

إدراك perception — (١) عملية تصور ذهني للأشياء أو الموضوعات الخارجية بتأثير المنبهات الحسية مباشرة . أحس مثلاً بشكل البرتقالة وحجمها ولونها ولكي أدركها كثرة لذينة الطعم فالإدراك عملية مركبة يشترك في إحداثها ، فضلاً عن الإحساسات الراهنة ، التذكر والتخيل والحكم العقلي الضمني .

تذهب مدرسة الصنيع Gestalt Psychologie إلى أن تنظيم العالم الخارجي في مجال الإدراك وتصنيفه إلى موضوعات لا يرجعان إلى النشاط العقلي الذي يركب بين العناصر الحسية ، بل إن هناك أنظمه أولية أو أبنية أولية structures أو صيغاً يدرکها الحيوان والإنسان مباشرة بدون سابق معرفة أو تمرين . تميل إذن هذه المدرسة إلى التقليل من أهمية التذكر والتخيل والحكم العقلي في عملية الإدراك وإلى إبراز أهمية ما سمي بالتنظيم النفسفيزيائي organisation psycho-physique زاعمة أن تنظيم قوانين العالم الخارجي هي نفسها التي تفسر تنظيم الحياة العقلية وأن في العالم الخارجي صيغاً وأشكالاً أولية تناسب صنيع العقل وأشكاله (نظرية عامل الشكل Isomorphisme) (٢) تمثيل حقيقة الشيء ، وحده من غير حكم عليه بنفي أو إثبات ويسمى تصوراً ، ومع الحكم بأحدها يسمى تصديقاً (تعريفات الجرجاني) ويقصد هنا الجرجاني الإدراك العقلي أما لفظ إدراك perception كما يستخدمه المحدثون فإنه يفيد الإدراك الحسي فحسب .

إرادة will ; volonté (١) الوظيفة أو مجموعة الوظائف الخاصة بالاستجابة الشعورية المرجاة . ويتضمن الفعل الإرادي اختيار غاية من بين غايتين أو عدة غايات متصارعة بحيث تكون المقاومة المشعور بها أثناء الموازنة بين الغايات أقوى في جانب الغاية التي سيختارها الشخص نهائياً ليحاول تحقيقها .

(٢) نشاط الذات الشاعرة المفكرة عندما تعمل في ضوء الاعتبارات العقلية البحتة بقدر المستطاع ، جاهدة لتغليب ميل يحكم عليه العقل بأنه أسمي عقلياً وخلقياً من الميول الأخرى التي تكون أكثر إغراء وفتنة حسية من الميل الذي يرمي الفعل الإرادي إلى إرضائه .

(٣) نشاط يرى إلى حل صراع بين عدة غايات بتغليب الغاية التي يلازمها الشعور بالواجب والإلزام على سواها من الغايات التي تبعها الشهوة .

(٤) في فلسفة شوبنهاور Schopenhauer خاصة و « الإراديين » voluntaristes عامة مجموعة الدوافع الانفعالية اللاعقلية المسيطرة على العقل في تنظيم الوجود وتعيين مظاهره وتوجيهها . يتضمن لفظ الإرادة معان فلسفية أكثر منها علمية . فهو يضمن معاني القيمة والمعيار والمفاضلة

في ضوء الاعتبارات الاجتماعية والحلقية . لذلك نرى أن بعض المدارس الحديثة في علم النفس تغفل دراسة الإرادة ، مكتفية بدراسة صراع الدوافع وبيان عملية تغلب أحد الدوافع على غيره من الدوافع المتصارعة . وفي هذه الحالة يقصد بالإرادي معناه الفسيولوجي لحسب ، فيميز ، كما هو الحال في علم وظائف الأعضاء ، بين الحركات الإرادية والحركات المنعكسة والحركات اللاإرادية ، بأن الأولى هي التي تنشأ عن تنبيه المراكز الدماغية العليا (اللحائية) ، والثانية عن تنبيه المراكز الدماغية السفلى والمراكز الشوكية ، والثالثة عن تنبيه مراكز الجهاز العصبي السمبتي الذي يشرف على حركات الغدد والأعضاء وبصفة عامة على العضلات الملساء ، في حين أن العضلات المخططة هي التي تتحرك حركة إرادية أو انعكاسية تبعاً للمركز العصبي المنبه .

أما إذا نظرنا إلى الإنسان كوحدة بيولوجية ونفسية واجتماعية متكاملة فلا بد من اعتبار الفعل الإرادي كأسمى صورة من صور نشاط الذات الجاهدة لتحقيق غايتها القصوى .

استجابة reaction, response ; réaction, réponse — كل ما يرد به الكائن الحي على تنبيه أعضاء الحس :

والأجهزة التي تقوم بالاستجابة أربعة : العضلات المخططة والعضلات الملساء ، والغدد الغنائة كالغدد اللعابية والعرقية والدمعية ، والغدد غير الغنائة أو الصماء التي تفرز مختلف الهرمونات كالأدرينالين والأنسولين .

وتكون الاستجابة إما لفظية أو انفعالية أو بالاحتفاظ بوضع الجسم أو أحد أطرافه ، وقد تكون بالكف عن الحركة بدلا من القيام بحركة .

ويؤثر علم النفس الحديث استخدام response بدلا من reaction منعاً للثبات الناشئ عن تعدد معاني reaction إذ يفيد هذا اللفظ «رد الفعل» كما في الميكانيكا ، والفاعل كما في الكيمياء ، والحركة المنعكسة كما في الفسيولوجيا ، والرجع كما في علم النفس الفسيولوجي عند ما يكون المنبه بسيطاً (قياس زمن الرجح مثلا reaction time بواسطة الكرونوسكوب Chronoscope)

أما الاستجابة فهي عادة السلوك الحركي والذهني الذي يثيره موقف ما . أنظر منه

إسقاط projection — (١) عملية إدراك المسدركات كموضوعات حالة في المكان خارج عضو الحس لافيه

(٢) عزو ما نشعر به من خبرات نفسية إلى الآخرين

(٣) ميل الشخص إلى أن يعزو إلى العالم الخارجي العمليات النفسية المكتوبة ، جهلا منه بأنها خاصة به ، أو تهرباً من الاعتراف بها ، أو تحقيصاً لما يشعر به من الإدانة الذاتية (مدرسة التحليل النفسي) . والإسقاط في هذه الحالة من أساليب التبرير والدفاع عن الذات .

الأنا ego — أنظر ذات

انفعال emotion ; émotion — (١) حالة نفسية ذات صبغة وجدانية قوية ، مصحوبة بتغييرات فسيولوجية سريعة وبحركات تعبيرية كثيراً ما تكون جلية أو عنيفة ، وينشأ الانفعال عادة عن إغافة فجائية لميول أو رغبات قوية ، أو عن إرضاء غير منتظر لهذه الميول والرغبات .

(٢) الحالة الشعورية المصاحبة لفعل الدوافع الغريزية (مكدوجل MacDougall)

(٣) ما يعبر ديناميكيا عن الفرائض سواء كانت شعورية أو لاشعورية (مدرسة التحليل النفسي)

يستعمل أحياناً لفظا الانفعال والغريزة للتعبير عن نفس الظاهرة ، ولكن يجب قصر الانفعال على وصف الاستجابات من حيث هي مصبوغة بصفة وجدانية خاصة ، والغريزة على مجموعة من الاستجابات المتسلسلة بغض النظر عما يصاحبها من بطانة وجدانية. فلا يصح أن يقال غريزة الخوف ، بل انفعال الخوف وغريزة الهرب . (راجع تعريف الغريزة في العدد الأول من هذه المجلة ص ١٠٤) عيز عادة بين الصدمة الانفعالية emotion-choc التي لا تدوم ، وبين الاتجاه الانفعالي أو العاطفة emotion-sentiment التي تدوم آثارها وتنظم . غير أن الفرق بينهما ليس جوهرياً بل كميّاً .

حساسية sensibility, sensitivity, sensitiveness ; sensibilité

(١) قدرة الكائن الحي على التأثر بالمنبهات الحسية .

(٢) القابلية لسرعة التأثر والانفعال affectivity, sensitiveness .

وتنقسم الحساسية حسب شرنجتون Sherrington ، تبعاً لطبيعة المنبه وموضع التنبيه ، إلى ثلاثة أنواع (١) الحساسية الخارجية أو المستقبلية للتنبيهات الخارجية exteroceptive ؛ (٢) الحساسية الداخلية أو المستقبلية للتنبيهات الداخلية interoceptive ، وتسمى أيضاً بالحساسية الحشوية visceral أو العامة coenesthesia ؛ (٣) الحساسية الخاصة أو المستقبلية للتنبيهات الخاصة proprioceptive ، ويقصد بها تنبيه العضلات والأوتار والمفاصل وجهاز الأذن الباطنة (الدهليز والقنوت الهلالية) الخاص بوظيفة الاتزان ؛ فالحساسية الخاصة قسمان : الحاسة العضلية kinesthesia وحاسة الاتزان . وقد أضاف بعضهم نوعاً رابعاً وهو حاسة الألم أو الحساسية المستقبلية للتنبيهات المؤذية nociceptive .

وتعباً لوظيفتها السيكولوجية تنقسم الحساسية ، حسب هنري هد Henry Head إلى نوعين : (١) الحساسية التأثيرية الأولية (اللذة والألم) protopathic ومرآكرها في السرير البصري أو التلاموس thalamus ، وهو مجموعة من النوايا العصبية الموجودة تحت قشرة المخ ؛ (٢) والحساسية الحاكمة epicritic المميزة للتنبيهات الحسية الخارجية الدقيقة ومرآكرها في قشرة المخ .

أنظر احساس و منبه .

خبرة experience; expérience, état conscient vécu

(١) الحالة الشعورية كما يعانها الشخص . والخبرة هي نشاط أكثر منها حالة .

(٢) تكامل جميع الأحداث النفسية لفرد ما في لحظة معينة أو أثناء فترة معينة من الزمان .

(٣) ما يكتسبه الشخص من تجاربه اليومية لحسن تدبير الحياة .

يفيد اللفظ الفرنسي expérience معنى experience خبرة و experiment تجربة علمية .

ذات ego; self; le moi; subject; sujet

(١) الفرد من حيث هو شاعر بهويته الثابتة المتصلة ووصلته بالبيئة الخارجية .

(٢) ويستعمل ego الأنا le moi عندما يقابل بينه وما سواه ، أى الغير ، إلا أنا

alter ; non-ego ; le non-moi . والأنا ego; le moi; das Ich .

التحليل النفسي هو الجانب الشعوري من الشخصية ، ويقابله اللاشعوري منها ، وهو من جهة

الرهو id; le ça; Es ومن جهة أخرى الأنا الأعلى أو الضمير اللاشعوري

idéal du moi ; ego-ideal أو super-ego; le surmoi; jberich

والرهو هو الجزء اللاشعوري العميق من النفس والذي يضم الدوافع الفريزية ومختلف الرغبات المكبوتة ، وتسيطر عليه الميول الاندفاعية العمياء وهو خاضع لمبدأ اللذة .

والأنا هو الجزء السطحي من الرهو الذي تعمل بتأثير العالم الخارجي في الحواس تأثيراً مباشراً والذي أصبح متشعباً بالشعور ؛ ووظائفه أن يفحص الواقع وأن يتقبل، عن طريق الاختيار والضبط ، بعض المطالب والرغبات التي تملها الدوافع الصادرة عن الرهو . وهو خاضع لمبدأ الواقع والأنا الأعلى أو الأنا المثالي هو ذلك الجزء من الجهاز العقلي الذي ينقد الأنا ، والذي يسبب الحزن أو القلق أو العقاب حالما يميل الأنا إلى قبول الدوافع الصادرة عن محط الدوافع الفريزية البدائية ، أي عن الرهو ، كما لو كان رقيقاً داخلياً ، أى ضميراً لا شعورياً . ويطلق الأنا المثالي على مستوى من مستويات الكمال ، يتكوّن في الطفولة عن طريق تقمص identification الذات لأشخاص هم موضع إعجابها ، أي لموضوعات حبها كالوالدين ومن يقوم مقام كل منهما .

زاتى subjective; subjectif — نسبة إلى زات (١) .

رمز e — symbol; — (١) الموضوع أو التعبير أو النشاط الاستجابي الذي يحل محل غيره ويصبح بديلاً مثلاً له .

(٢) علامة اصطلاحية تستخدم مستخدماً مضطرباً لتمثل مجموعة من الأشياء أو نوعاً من أنواع العلاقات . (رياضة) مثلاً المنطق الرياضي symbolie logic .

(٣) تمثيل مقنع لأمر جنسى لا شعوري ، وله دلالة ثابتة ، وغير مرتبط بالنشاط الجنسي ارتباطاً شعورياً . (تحليل نفسي) .

رمزية e — ; symbolism (١) الاستخدام المنظم للرموز أو نظرية الرموز .

(٢) التعبير عن التفكير اللاشعوري ، الجنسي منه عادة ، عند ما تتحول دلالة الفكرة بحيث يصبح الشعور عاجزاً عن معرفة حقيقتها . وتعتبر الرمزية أساساً للأساطير والأحلام والفكاهة وخاصة مميزة للأعراض العصابية (أمراض نفسية) (تحليل نفسي) .

(٣) ذلك النوع من الفن الذي يجعل من الاستخدام المنظم للرموز منهجه الأساسي (علم الجمال)

سلوك behaviour, conduct ; comportement, conduite

(١) أى فعل استجابي يمكن مشاهدته من الخارج ، وهو عادة إما استجابة غددية أو عضلية .
(٢) أى فعل يستجيب به الكائن الحي برمته لموقف ما استجابة واضحة للعيان ، وتكون عضلية أو غددية أو هما معاً .

وقد يستخدم لفظ السلوك للدلالة ، علاوة على هذه الاستجابات الظاهرة ، على العمليات النفسية الداخلية . فيميز بين السلوك الصريح explicit والسلوك الضمني implicit أو المضمّر .
وعند ما يتخذ السلوك صفة خلقية أو يتسم بالتوجيه والتبصر يستحسن أن يطلق عليه لفظ

Conduct; Conduite

سوى normal

- (١) كل ما كان في حالة اعتدال طبيعية تتوسط طرفي الإفراط والتفريط ، وهي حالة غير مطلقة
(٢) ما انعقد الإجماع على أنه يطابق أو يمثل نموذجاً أو معياراً أو مستوى . يستخدم أحياناً
بمعنى سلم أو عادي ، وفي الحالة الأولى يقابله المرضى ، وفي الثانية الشاذ أو الخارق للعادة .

شاذ abnormal; anormal — غير سوى .

ويجب أن يلاحظ أن الشذوذ لا ينطوي ضروره على معنى الشر أو المرض ؛ فالعقري، مع كونه
مفوقاً يعتبر شاذاً ، وكذلك الأبله والمجرم والمجنون كل منهم شاذ . فالشذوذ من حيث إمكانية
تفسيره تفسيراً علمياً يعتبر ظاهرة طبيعية .

فسيولوجياً physiology ; -ie — علم وظائف الأعضاء . كان يسمى قديماً بعلم منافع
الأجزاء أو الأعضاء . فرع من فروع علم الحياة biology ، يبحث في وظائف الكائن الحي
من تغذية وتنفس وإخراج وإفراز وإحساس وحركة وتناسل .

مثير ، مؤثر excitant ; - ، stimulus (١) العامل الذي يحدث تأثيراً ما (ميكانيكياً
أو كيميائياً) في أعضاء الاستقبال الحسي . أنظر حساسية

(٢) كل ما من شأنه أن يحدث تغييراً في نشاط الكائن الحي أو في مضمون الخبرة الشعورية

موضوعي objective ; -f — (١) نسبة إلى موضوع وهو الأمر أو الشيء
في حقيقته الواقعية ، أي كما هو عليه مستقلاً عن الأحكام الذاتية العاطفية .

(٢) كل ما ينتمي إلى البيئة الخارجية في مقابل الخبرة الذاتية .

(٣) كل ما له وجود في العالم الخارجي ويمكن أن يبحثه أكثر من واحد .

ملحوظة — حسب التعريف (١) تعتبر موضوعات التفكير موضوعية من حيث هي مادة
التفكير والتعقل والمعرفة ، وإن كانت من جهة أخرى ذاتية أي خاصة بالذات المفكرة . — أنظر

ذات ، خبرة ، واقعة .

موقف situation — (١) التنبهات المنتظمة في كل واحد ، مؤثرة في الفرد في لحظة
معينة ، أو في حالة فترة القابلية للاستجابة .

(٢) البيئة بما فيها الكائن الحي في لحظة معينة : فالوقف إذن أوسع دلالة من البيئة إذ يتضمن
المنبهات الداخلية والخارجية معاً .

نموذج modèle , — : type, model (١) الشكل الذي يحمل أخص الصفات التي يتميز
بها معظم أفراد فئة ما ، ويصير « عينة » مختارة من هذه الفئة ، وهي بمثابة مثال لها في مجموعها .

(٢) حسب مدرسة يوج C. Jung في علم النفس التحليلي ، الفئة التي تتميز بالأسلوب الرئيسي
الذي تصطنعه لتوجيه الطاقة النفسية . فيميز يوج بين نموذجين كبيرين هما المنطوي introvert
والمنبسط extravert وكل منهما ينقسم بدوره إلى أربعة أقسام تبعاً لإحدى الوظائف الأربع التي
تتخذها الطاقة النفسية وسيلة للتعبير عن ذاتها ، وهذه الوظائف هي التفكير ويقابله الوجدان ثم
الحس ويقابله الإحساس .

واقعة fact ; fait — ما يحدث بالفعل ، سواء كان موضوعياً أو ذاتياً — يستخدم

يوسف مراد

phenomenon ; phénomène الظاهرة

سكرتير عام جماعة علم النفس التكاملي (١)

(١) اشترك في مراجعة المجموعة الثانية من التعريفات عبد النعم الميجي .